Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والله مـا نحس البلادَ سـواكمُ لا بالعِدى انتحسَتْ ولا السلطانِ

ويدعو عبد القيس إلى الالتفاف ثانية حول أميرها القديم ويتجه إلى ابن أبي جروان باللوم العنيف أن يكون أداة من أدوات الخراب فى الإمارة العبدلية. ثم يأخذ فى استعطافه، حتى يكفّ عَن ظلم الناس، إذ كان مقدم بن غرير لعبة فى يده.

وتظلم الدنيا فى عين ابن المقرب، فيخرج من البلاد إلى العراق، ويمتدح والى البصرة باتكين بن عبد الله الرومى والخليفة الناصر فى سنتى ٦١٣ و٦١٤ للهجرة، ويعود إلى موطنه فيجد صولجان الحكم بيد أبى القاسم محمد بن مسعود بن محمد بن على، فيمتدحه بقصيدتين: داليّة وميميّة، ويشيد فيهما بكرمه وشجاعته، ويتنصل فى ثانيتهما من وشايات خصومه وما يزوّرون عليه من القول. ويمضى فى استعطافه وأنه تحمل ما تحمل من اجتياح ماله وسجنه فى سبيل أسرته الحبيبة إليه، ويتوسل إليه أن يُبْقى على ذمامه وأن يرعاه بعنايته. ويمتدح ابنه مسعودًا أيضًا بقصيدتين لاميّة وميمية. ويبدئ ويعيد فى وصفه بالكرم والشجاعة والفروسية والتنكيل بالأعداء. ويتولى إمارة البلاد أخوه الفضل على بن مسعود، فيمتدحه بقصيدة لاميّة، يشيد فيها بحكمه وحسن تدبيره وسياسته، وعدالته ونشره لأحكام الشريعة وأخذه على أيدى المفسدين والفاسقين، يقول:

رفعتَ عمادَ المجد من بعد ما وَهَى ورَثَّ وأضحى رُكْنُه وهْو مائلُ
وقمتَ بأحكام الشريعة فاستوتْ لديك ذوو الأجبال: طَيٌّ ووائلُ
وأوهيتَ كيدَ الفاسقين فأصبحوا وناصرُهم من جُملة الناسِ خاذل

وفى القصيدة ما يدل على أن الأسرة: أسرة مسعود لم تكن تسبغ عليه مودتها وعطاءها، إذ يشير إلى أن المكان إذا نبا به اغترب وأن من عادته الاغتراب والهجرة عن الوطن، إذا وقع به أذى أو أحسَّ ضيما، يقول:

ولى عن مكان الذل مَنْأًى ومزْخَلُ وذا الناسُ فى الدنيا غريبٌ وآهلُ

ونراه فى العراق سنة ٦١٧ وعادة ينزل أوّل ما ينزل فيها بباتكين أمير